

ويذكر البغدادي ، رواية أخرى لسنة وفاته : يقول : أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق — حدثنا محمد بن عمر بن غالب — حدثنا موسى بن هارون وأخبرنا الصغار حدثنا ابن نافع قائلًا : مات محمد في بغداد سنة ٢٣١ هـ وأورد هذه الرواية العسقلاني^(١) وابن الأثير^(٢) وابن العماد الحنبلي^(٣) والزبيدي^(٤) وأبو المحاسن ابن تغري بردي^(٥) وابن قاضي شهبة^(٦) والسيوطي^(٧) والبستاني^(٨) وحاجي خليفة^(٩) .

وأقرب المؤرخين لابن سلام وفاة الزبيدي المتوفى سنة ٣٧٩ هـ ، وقداهتم بذكر سنة الوفاة وقال هي ٢٣١ هـ ، بينما لم يهتم بذكرها أبو الطيب اللغوي "٣٥١ هـ" ولا الطبري في تاريخه (٣١٠ هـ) ، ولو أن البغدادي استراح لرواية الحسين بن فهم لاكتفى بها ولسايره فلول المؤرخين بعده — ولكنه لم يطمئن لها لأنه يجوز أن يحدث الخطأ من ابن فهم ، ولا يجوز أن يتفق موسى بن هارون وابن نافع على الكذب ، وخبر موسى بن هارون رجاله اثنان ، كذا خبر ابن نافع رجاله اثنان ، أى اتفق أربعة رجال على ذكر رواية واحدة لرجلين ، ولم يذكر رواية الحسين بن فهم إلا محمد بن يحيى بن النديم منه لابن القفرج وأخبر حفيده الخبر للبغدادي .

كل هذه دواع تجعلنا نقول ان ابن سلام قد عاش اثنين وتسعين عاما هجرية ، ومات قبل وفاة الواثق بسنة ، فلم يشهد خلافة المتوكل وعاش خلافة المنصور والمهدي والهادي والرشيد والأمين والمعتصم والواثق ، واختاره الرفيق الأعلى قبل أن يرى انحدار الدولة العباسية على يد العنصر التركي .

(١) العسقلاني : لسان الميراث ٦٦/٣ .

(٢) ابن الأثير : الكامل ١٠/٣ .

(٣) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ٧١/٢ .

(٤) الزبيدي : طبقات النحويين ١٩٧ .

(٥) ابن قاضي شهبة : طبقات النحاة واللغويين — ورقة ٥٠ مخطوطة بدار الكتب .

(٦) السيوطي : نغية الوعاة ٤٧ .

(٧) البستاني : دائرة المعارف ١٩٧ — قد ذكر المولد (١٣٩ هـ) فيتفق مع المجموعة ٢٣٠ هـ .

(٨) حاجي خليفة : كشف الظنون : المطبعة البية — استنول ١٩٤٣ م (١١٠٢) .